وكذا يكلم جبريل بأمره .·. حتى ينفذه بكل مكان
واذكر حديثا في صحيح محمد .·. ذاك البخاري العظيم الشان
فيه نداء الله يوم معادنا .·. بالصوت يبلغ قاصيا والداني
هب أن هذا اللفظ ليس بثابت .·. بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخاري المجسم .·. بل رواه مجسم فوقاني
أيصح في عقل وفي نقل نداء .·. ليس مسموعا لنا كاذان (باذ)
أم أجمع العقلاء من أهل اللسان .·. وأهل كل لسان
أن النداء الصوت الرفيع وضده .·. فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة .·. هذا الحديث ومحكم القرآن
واذكر حديثا لابن مسعود صريحا أنه ذو أحرف ببيان
الحرف منه في الجزاء عشر من الحسنات ما فيهن من نقصان
وانظر إلى السور التي افتتحت بأحرفها ترى سرا عظيم الشان
لم يأت قط بسورة إلا أتى في إثرها خبر عن القرآن
إذ كان إخبارا به عنها وفي هذا الشفاء لطالب الإيمان
ويدل أن كلامه هو نفسها لا غيرها والحق ذو تبيان
فانظر إلى مبدا الكتاب وبعدها الأعراف ثم كذا إلى لقمان
مع تلوها أيضا ومع حم مع يس وافهم مقتضى الفرقان (تلوها)

فصل في إلزامهم القول بنفي الرسالة إذ انتفت صفة الكلام

والله عز وجل موص آمر ناه مثيب مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ ومحدث ومخبر بالشان

ومكلم

٥٥

ومكلم متكلم بل قائل .·. ومحذر ومبشر بأمان
هاد يقول الحق يرشد خلقه .·. بكلامه للحق والإيمان
فإذا انتفت صفة الكلام فكل ذا .·. منتف متحقق البطلان
وإذا انتفت صفة الكلام .·. كذلك الإرسال منتف بلا فرقان (منتقض)
فرسالة المبعوث تبليغ كلام .·. المرسل الداعي بلا نقصان
وحقيقة الإرسال نفس خطابه .·. للمرسلين وإنه نوعان
نوع بغير وساطة ككلامه .·. موسى وجبريل القريب الداني
منه إليه من وراء حجابه .·. إذ لا تراه ها هنا العينان
والآخر التكليم بالوساطة .·. وهو أيضا عنده ضربان
وحي وإرسال إليه وذاك في .·. الشورى أتى في أحسن التبيان

فصل في إلزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص إذ انتفت صفة الكلام

فإذا انتفت صفة الكلام فضدها .·. خرس وذاك غاية النقصان
فلئن زعمتم أن ذلك في الذي .·. هو قابل من أمة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلام .·. فنفيها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله .·. صفة الكلام أتم للنقصان
إذ أخرس الإنسان أكمل حالة .·. من ذا الجماد بأوضح البرهان
فجحدت أوصاف الكمال مخافة .·. التجسيم والتشبيه بالإنسان
ووقعت في تشبيهه بالجامدات .·. الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت أستاركم .·. حتى غدوتم ضحكة الصبيان (خ: الانسان)

فصل في إلزامهم بالقول بأن كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله سبحانه